Enlightenment collection's
EISSN: 2830-8719 / ISSN:2716-7852
V:14, N°:1 – 2024, P.P:146-164

سلسلة الأنوار
EISSN:2830-8719 / ISSN: 2716-7852
المجلد 14، العدد 1-2024، ص.ص: 146-164

تأثر التفسير والمفسرين بالعلوم الأخرى – الفخر الرازيّ وتفسيره أنموذجا

The influence of sciences on Tafsir and Moufassirines

Al-Fakhr Al-razi and his Tafsir as a sample

عبد القادر عبد العالي

مخبر التراث الثقافيّ بالجنوب الغربيّ الجزائريّ، المركز الجامعيّ بالنعامة doct.abdelali.aek@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2023/05/11 ؛ تاريخ القبول : 2023/10/23 ؛ تاريخ النشر : 2024/02/20

الملخص

درستُ في هذا البحث أثر تنوّع العلوم في تكوين مَن يفسر القرآن الكريم وفي إنتاجه العلميّ، وذلك من خلال دراسة عيّنة من المفسرين وهو الفخر الرازيّ ومن التفاسير وهو كتابه (مفاتيح الغيب). وكان الهدف منه بيان فائدة التكامل المعرفيّ والمنهجيّ بين العلوم. قمتُ بالتعريف بالفخر الرازيّ، وبيّنت أثر تعدّد التخصّصات في تفوقه العلميّ وتميّزه. ثم تتبّعت توظيفه للمعلومات التي تعلّمها والمناهج التي اكتسبها. وكان من أهم النتائج التي توصلتُ إليها أنّ كتابه شاهد عمليّ قويّ على أهميّة التكامل المعرفيّ والمنهجيّ بين العلوم دينيّة أو دنيويّة، وأنّ ذلك التكامل أثمر مُنتَجاً علميّا من أحسن وأغنى الأعمال في تخصّصه.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الرازيّ، التفسير، العلوم، المناهج.

Abstract

In this study, I examined the influence of diversity in science on the formation and scientific production of Quranic interpreters, using a sample of one of the interpreters who's Al-Fakhr Al-Razi and his interpretation book "Mafatih Al-Ghayb". The objective was to demonstrate the benefits of integrating knowledge and methodological approaches in different fields of study.

I introduced Al-Fakhr Al-Razi, highlighting his multidisciplinary expertise, and traced how he utilized his knowledge and methodologies. My findings reveal that integrating mundane and religious sciences leads to scientifically superior and richer work in the field of Quranic interpretation

Keywords : Quran, Al-Razi, interpretation, sciences, methodologies

1. مقدمة:

التفسير من العلوم الإسلاميّة التي ارتبطت بالنص المقدّس عند المسلمين ألا وهو القرآن الكريم، والذي هو وحيٌ من الله تعالى لعباده لهدايتهم إلى الطريق الصحيح في الحياة.

وعلم التفسير جهد بشريّ ومعارف مكتسبة من دراسات مختلفة تُوظّفُ بحسب الآيات التي يُراد تفسيرها؛ لأنّ القرآن الكريم حوى في ثناياه مواضيع علوم مختلفة كان جلها لإقامة الحجة على صدق ما جاء فيه وأنّه لا يمكن أن يصدر عن مخلوق. فتحدث القرآن الكريم عن أمور تتعلق بعلم الفلك وأخرى بعلم الطب وثالثة بعلم الحكمة ... الخ.

فكان لزاما على الذي يخوض في تفسير القرآن الكريم أن يكون على دراية كافية بعلوم كثيرة شرعيّة إسلاميّة وغيرها من العلوم الأخرى. ولذلك نجد أن التفاسير الأكثر ثراء وغنى هي التي كان مؤلفوها أكثر إلماما بالعلوم الأخرى الزائدة على العلوم الضروريّة للتفسير كالقراءات القرآنيّة وعلوم العربيّة.

ولعلّ أبرزَ تفسير وصل إلينا، وجمع صاحبه ما تقدّم ذكره تفسير الإمام اللغويّ الفقيه الأصوليّ المتكلّم الصوفيّ الفيلسوف الطبيب الرياضيّ الفلكيّ فخر الدين الرازيّ، الذي كان قامة في كثير من العلوم المذكورة. وقد ختم حياته بإنتاج كتاب عظيم فسر فيه القرآن الكريم بعنوان: (مفاتيح الغيب)، والذي ذكر فيه كثيرا ممّا وصل إليه من المعارف المختلفة الدينيّة والدنيويّة ووظّف فيه مناهج علميّة اكتسبها من تنوّع ثقافته، خارجا بذلك عن نمطيّة التفسير المعتاد التي أَلِفَها الناس، ليسجِّل بذلك أوّل نقلة نوعيّة في تاريخ علم التفسير وإن أنكرها بعض النّمطِيّين.

وعليه يمكن طرح الإشكاليّة على النحو الآتي: **كيف تأثر التفسير والمفسرون بالعلوم الأخرى من خلال الرازيّ وتفسيره (مفاتيح الغيب)؟**

وسيكون هذا البحث إسهاما في الجواب عن هذا السؤال، ويكون الهدف منه بيان التكامل المعرفيّ والمنهجيّ الإيجابيّ بين العلوم واستفادة بعضها من بعض، ممّا يكسب الجميع جودة وثراءً. وأبرز الفرضيات أنّ أثر التعدّد العلميّ والمنهجيّ يعود بالفائدة على الباحثين وبحوثهم، وبشكل عام على المعارف والمناهج الإنسانيّة، بالجودة والدّقّة والاستيعاب.

وأعتمد في هذه الدراسة المنهج التحليليّ أساسا، وأستعين بالمنهج الاستقرائيّ، نظرا لطبيعة الموضوع المبحوث.

وسيكون بحث هذا الموضوع من خلال محوريْن: المحور الأول: تأثّر شخصية الرازيّ العلميّة بالعلوم المتنوعة. المحور الثاني: تأثّر تفسير الرازيّ (مفاتيح الغيب) بالعلوم الأخرى.

2. تأثّر شخصية الرازيّ العلميّة بالعلوم المتنوعة:

أقدّم في بداية هذا المحور تعريفا بالفخر الرازيّ، ثم أبيّن عوامل ومكامن التميّز في شخصيته العلميّة، وأختم بذكر مظاهر تأثره بالعلوم الكثيرة والمتعدّدة التخصّصات التي تعلّمها في مرحلة الطلب. وذلك من خلال الفروع الثلاثة الآتية:

2. 1 التعريف بالفخر الرازيّ:

في هذا الفرع أذكر نبذة عن الحالة الشخصيّة والاجتماعيّة للفخر الرازيّ، ثم الحالة العلميّة والمذهبيّة له. وأحاول الاختصار والاقتصار على ما يلزم معرفته عن هذا العلَم قبل الخوض في مسألة تأثره بالعلوم التي تعلّمها.

2. 1. 1 الحالة الشخصيّة والاجتماعيّة:

أ – اسمه ولقبه وكنيته ونسبه: هو محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين أبو عبد الله وأبو الفضل وأبو المعالي القرشيّ البكريّ، نسبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ لأنّه من ذريّته (السيوطي، 2010، ص115)، الرازيّ. نسبة للريّ بلدة كبيرة من بلاد الديلم قديما. (السمعاني، 1998، ص32).

ب – لقب الشهرة: عرِف بابن خطيب الريّ؛ لأنّ أباه عمر كان خطيب جامع الرّيّ.

ج – مولده ووفاته: ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة (544 هـ) بالريّ. وتوفي بهَراة سنة ست وستمائة (606 هـ).

د – الحالة الاجتماعيّة: ذكرت المصادر التي ترجمت للرازيّ أنّه كان في بداية أمره فقيرا قليل ذات اليد، ثم كان في نهايته من أغنى الأغنياء مع الجاه العظيم والمكانة الاجتماعيّة الراقية؛ وكان ذلك

لأسباب متنوعة، منها ذيوع صيته في الأوساط العلميّة ونشوء علاقة قوية بينه وبين بعض حكام عصره الذين كانوا يُجلّونه لعلمه وكثرة تلاميذه وأتباعه. وممّن دوّن ذلك ياقوت الحمويّ حيث يقول: "ولمّا وصل السلطان شهاب الدين الغوريّ صاحب غَزْنة بالغ في إكرامه وحصلت له اموال عظيمة منه. وعاد إلى خُراسان واتصل بالسلطان خُوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده" (الحمويّ، 1993، ص2586). وكذا فعل ابن أبي أصيبعة حيث نقل عن بعض تلاميذ الرازيّ قوله: "وكان لمجلسه جلالةٌ عظيمة، وكان يتعاظم حتى على الملوك" (أصيبعة، بلا تاريخ، ص462).

2. 1. 2 الحالة العلميّة:

لقد تتلمذ الفخر الرازيّ أوّلا في بلدته على يد والده ضياء الدين عمر، ثم رحل خارجها وأخذ عن غيره. ولمّا أصبح قادرا على الأخذ من الكتب، صار عصاميّا فدرس كتب من تقدّمه كابن سينا والفارابيّ. ثم بعد فترة الطلب أضحى إماما في كثير من العلوم، وهذا ذكر لبعض ما يتعلّق بهذه الحالة.

أ – **شيوخه:** منهم بعد والده: الكمال السمنانيّ، والمجد الجيليّ الذي أخذ عنه علم الكلام والحكمة بمَراغة عاصمة أذربيجان آنذاك.

ب – تلاميذه: تلاميذه كثيرون جدّاً حسب روايات مَن ترجم له، منهم: إبراهيم بن أبي بكر بن عليّ الأصبهانيّ، وشمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخُسْرُوشاهيّ، وتاج الدّين مُحَمَّد بْن الحُسَيْن الأُرْمَويّ.

ج – مذاهبه: لقد تأثّر الفخر الرازيّ ببيئته العلميّة في توجّهه العَقَديّ والفقهيّ فدرس أوّلا العقيدة الأشعريّة والفقه الشافعيّ؛ وبعد ذلك دافع عنهما بمقتضى اقتناعه بأرجحيتهما على غيرهما؛ لأنّه كان نابذا للتقليد. وقد ذكر مترجموه أنّه كان أشعريّ العقيدة وشافعيّ المذهب الفقهيّ (الحمويّ، 1993، ص2585) و (الصفديّ، 2000، ص175).

وأمّا توجّهه السلوكيّ الصوفيّ، فلم تتعرّض لذكره معظم المصادر؛ لكن سجّله تاج الدين بن السبكيّ، حيث قال: "وَكَانَ من أهل الدّين والتصوف، وَله يَد فِيه، وَتَفْسِيره ينبئ عَن ذَلِك" (السبكيّ، بلا تاريخ، ص86). كما ذكره أيضا طاش كبري زاده، فقال: "واعلم أنّ الإمام كان من زمرة الفقهاء، ثم التحق بالصوفيّة فصار من أهل المشاهدة" (زاده، 1985، ص107). وممّا يؤيّد ما ذكراه قولُ الرازيّ في

تفسيره: "المسألة السادسة: احتج أصحابنا الصوفية بهذه الآية على صحة القول بالكرامات ..." (الرازيّ، 1981، ج21 ص85).

د – مكانته العلميّة: إنّ ما بذله الرازيّ من جهود في تكوين شخصيته العلميّة، سواء على يد شيوخه، أو دراساته الحرّة لمصنّفات من تقدَّمَه من العلماء في مختلِف فنون المعرفة لم يذهب هباءً؛ بل آتى أُكُلَه وأدرك مكانة علميّة مرموقةً، وأصبح مُشاراً إليه في كل فنٍ من فنون المعرفة حينذاك، الأمر الذي رغَّب كثيراً من طلبة العلم والباحثين في الالتحاق بمجالسه، للأخذ عنه وطرح ما يُشكل عليهم من مسائل العلوم المتنوعة؛ بل إنّ مجلسه أصبح قبلة الحكّام أيضا ممّن لهم ميول علميّ ومعرفيّ. وقد تناقل ذلك كثير ممّن ذكر سيرته. فمن ذلك قول الحمويّ: "وكان إذا ركب يمشي حوله نحوُ ثلاثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم. وكان خوارزم شاه يأتي إليه ... كانوا يقصدونه من أطراف البلاد على اختلاف مقاصدهم في العلوم وتفنّنهم، فكان كلٌّ منهم يجد عنده النهاية فيما يَرُومُه منه ... ويحضر مجلسه أرباب المقالات والمذاهب ويسألونه" (الحمويّ، 1993، ص2585 – 2586). وممّا زاده بسطة في العلم وذيوعا في الصيت أنّه كان يعظ ويؤلف باللغتيْن العربيّة والفارسيّة وهما لسان أهل المنطقة التي كان ينشط فيها.

وقد سجّلت كتبُ التاريخ والتراجم انطباعات العلماء عن مكانته العلميّة، وهي كثيرة جدّاً، فمنها قول ابن الأثير الجزَريّ: "وكان إمام الدنيا في عصره" (الجزريّ، 2012، ص275)، وقول ابن أبي أصيبعة وهو يترجم له ضمن الأطباء: "أفضل المتَأَخِّرين وَسيد الحُكَمَاء المُحْدَثين. قد شاعت سيادته. وانتشرت فِي الْآفَاق مصنفاته وتلامذته" (أصيبعة، بلا تاريخ، ص462)، وقول ابن قاضي شهبة: "المفَسّر المتَكَلّم، إِمَام وقته فِي العُلُوم العَقْلِيَّة وَأحد الأَئِمَّة فِي عُلُوم الشَّرِيعَة، صَاحب المصنفات المشْهُورَة والفضائل الغزيرة المذْكُورَة" (شهبة، 1987، ص65). وقد أطال التاج ابن السبكيّ في الثناءِ عليه وذكرِ تقدُّمِه في كثير من العلوم (السبكيّ، بلا تاريخ، ص81 – 85).

2. 2 عوامل ومظاهر التميّز في الشخصية العلميّة للرازيّ:

إنّ بزوغ نجم الفخر الرازيّ لم يكن وليد الصدفة؛ إنّما كان نتيجة عوامل عدّة، أهمّها ما حباه الله تعالى من أسباب التّميّز، ثم ما قدّمه من تضحية أثناء طلبه لعلوم كثيرة، حتى أثمر ذلك

شخصية علميةً متميّزة واسعة الاطلاع آخذة من كل الفنون القدرَ الكافي من المعارف والمناهج لمناقشة أيّ قضية تعترضه في طريق البحث بقوّة وجودة عالية. وقد تُوجَت جهودُه بإنتاج علميّ لا يزال شاهدا على ذلك التقدّم المذكور. وهذا شيء من التفصيل في الموضوع:

2. 2. 1 عوامل التميّز في الشخصية العلميّة للرازيّ:

ذكر بعض الذين كتبوا عن شخصية الفخر الرازيّ بعض العوامل التي مهّدت ويسّرت لظاهرة التميّز، فمنها العوامل الفطريّة ومنها المكتسبة.

أ – العوامل الفطريّة:

- **الذّكاء** الذي رزقه الله تعالى إيّاه، وقد عبّروا عنه بحدة الذهن.
- **الذاكرة القويّة** المستوعبة التي تعينه على تقرير الأدلّة والبراهين.
- **سعة العبارة والقدرة على الكلام**، فلا تخونه عبارتُه ولا تقصر عن التعبير عن المراد عند الكلام أو التصنيف.

ب – العوامل المكتسبة:

- **الحرص الشديد في طلب العلم:** إنّ العوامل الفطريّة المذكورة لا يمكن أن تؤدي إلى النتيجة المشرِّفة لولا نهمه في طلب العلم ومثابرته عليه، ثم على البحث بعد ذلك، لدرجة أنّه كان يتأسف على ما يمضي من الوقت في غير ذلك، فقد نقل عنه ابن أبي أصيبعة أنّه قال: "والله إنني أتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الأكل فإن الوقت والزمان عزيز" (أصيبعة، بلا تاريخ، ص462).
- **تنوّع العلوم التي درسها:** إنّ تنوّع العلوم التي درسها الفخر الرازيّ مكّنته من تعدّد التخصّص، فاطّلع على مجال واسع من المعارف المختلفة، كما اكتسب مناهج متنوّعة ولّدت فيه قدرة على بحث المسائل العلميّة بالمناهج المناسبة وتوظيف المعارف الكثيرة لحل الإشكاليات العلميّة.

وقد ذكرت المصادر جملة من العلوم والفنون التي حصّلها الرازيّ، منها: الفقه الشافعيّ، والأدب، وعلم الكلام، وأصول الفقه، والطب، والحكمة. والمراد بالحكمة الفلسفة (الذهبيّ، 2003، ص137).

2. 2. 2 مظاهر التميّز في الشخصية العلميّة للرازيّ:

من أهم ما سجّله الكاتبون عن الفخر الرازيّ مظاهر التميّز البارزة في شخصيته العلميّة، وممّا ذكروه وهو ملاحَظ لكل من طالع كتبه أو بعضها ما يأتي:

أ – القوّة الجدليّة: فقد تميّز الفخر الرازيّ بقدرة تحليليّة واستدلاليّة قويّة، وذلك بسبب تنوّع مصادره العلميّة، وقد ظهر ذلك فيما ذكر المترجمون له من مناظرات رجع بسببها كثير من المخالفين له في المذهب العقديّ إلى مذهب أهل السنة والجماعة الذي كان عليه. كما يتجلّى أيضا في كتبه.

ب – الاطلاع الواسع: ذكروه أيضا، وهو واضح لا يخفى عند مطالعة كتبه.

ج – النظر الدقيق: وذلك بسبب تفوّقه في العلوم العقليّة خاصة، كما شهد له بذلك من كتبوا عنه، ومن ذلك قول القفطيّ: "قرأ علوم الأوائل وأجادها وحقق علم الأصول" (القفطيّ، 2005، ص220).

د – المنهجيّة السليمة: إنّ ممّا أنتجه تميّزه في العلوم الإبداع في منهجيّة البحث، بحيث يرتب مباني دراسته بطريقة ذكيّة تمكنّه من الإحاطة بالموضوع والقوة في الطرح. وقد لاحظه بعضُ من ترجم له، وأقدَمُهم في ذلك الحمويّ حيث يقول: "وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه، وأتى فيها بما لم يُسبق إليه؛ لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم، ويستدلّ بأدلّة السبر والتقسيم؛ فلا يشذّ منه عن تلك المسألة فرع لها به علاقة. فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل" (الحمويّ، 1993، ص2586). وقال نحو ذلك ابنُ خلّكان (خلكان، بلا تاريخ، ص249)، وغيره.

2. 3 مظاهر تأثّر الشخصية العلميّة للرازي بالعلوم الأخرى:

إنّ العلوم المتنوعة الكثيرة التي درسها الفخر الرازيّ تركت أثرها فيه بوضوح تام، وقد تجلّى أساسا في كثرة مصنّفاته وجودة إنتاجه العلميّ وتنوّع ميادينه. الأمر الذي جعل أهل العلم وطلبته يُقبلون على كتبه، ويؤثرونها على غيرها، فانتشرت لذلك السبب، قال الحمويّ: "ورزق الإمام فخر الدين السعادة العظمى في تصانيفه وانتشرت في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ورفضوا

كتب الأقدمين" (الحمويّ، 1993، ص2586)، وقال اليافعيّ: "وكل كتبه مفيدة" (اليافعيّ، 1997، ص7).

إنّ الكم الهائل للمُنتَج العلميّ مع جودة ما فيه لدليلٌ على الأثر الإيجابيّ للتكوين العلميّ للرازيّ والذي اتسّم بتعدّد التخصّصات. وقد ذكر ابن كثير أنّ أعماله بلغت نحواً من مائتيْ (200) مصنف (كثير، 1988، ص55).

وقد تنوّعت مواضيع كتبه كثيرا، تماما كما تنوّع تكوينه من قبل. وهذا ذكر لبعضها على سبيل الاختصار الكافي في الدلالة على المراد.

2. 3. 1 كتب الرازيّ في العلوم الشرعيّة الإسلاميّة:

لقد تنوعت كتب الرازيّ في العلوم الشرعيّة الإسلاميّة، وهذا ذكرٌ لبعضها حسب التخصّص:

أ – تفسير القرآن الكريم وعلومه: أكبر تفاسيره (مفاتيح الغيب) وهو التفسير الكبير، وهو محلّ بحث في المحور الثاني من هذه الدراسة، و(تفسير الفاتحة) في مجلد، و(تفسير سورة البقرة) على الوجه العقليّ لا النقليّ، و(إعجاز القرآن).

ب – علم الكلام (وهو علم العقائد): من أكبر كتبه فيه (المطالب العالية) في ثلاث مجلدات ولم يتمه وهو من آخر تصانيفه، و(نهاية العقول في أصول الدين) يكون في أربع مجلّدات، و(كتاب الأربعين في أصول الدين) في مجلدة كبيرة، و(المحصَّل) في مجلدة، و(المباحث العمادية في المطالب المعادية)، و(المباحث المشرقية)، و(تهذيب الدلائل وعيون المسائل)، و(إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار)، و(أجوبة المسائل البخاريَّة)، و(تحصيل الحق في تفصيل الفرق)، و(الزبدة)، و(المعالم في أصول الدين والفقه)، و(الخلق والبعث) في مجلّد، و(تأسيس التقديس) في مجلد، و(البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان)، و(الرياض المؤنقة فِي الملل والنحل)، و(القضاء والقدر)، و(عصمة الأنبياء)، و(رسالة في النبوّات)، و(الخلق والبعث)، و(كتاب الخمسين فِي أصول الدين) بالفارسية بحجم لطيف.

ج – علم أصول الفقه: من كتبه فيه (المحصول في أصول الفقه) في مجلّديْن، و(المعالم في أصول الدين والفقه)، و(المنتخب في أصول الفقه) في مجلّدة، و(كتاب تنبيه الإشارة).

د – علم الفقه المذهبيّ: من كتبه فيه قطعة من (شرح الوجيز للغزاليّ) في الفقه الشافعيّ، بلغ إلى نصفه.

هـ – المواعظ: من كتبه فيها (فضائل الصحابة)، و(ذمّ الدنيا)، و(الأخلاق).

2. 3. 2 كتب الرازيّ في العلوم غير الشرعيّة الإسلاميّة:

قد ألف الرازيّ كتبا كثيرة في غير العلوم الشرعيّة الإسلاميّة، وهذا ذكر لبعضها بحسب التخصّص:

أ – فنّ المنطق: من كتبه فيه (الآيات البيّنات)، و(مباحث الحدود)، و(كتاب الطريقة العلائية)، في الخلاف يقع في أربع مجلدات.

ب – الفلسفة: وكانت تسمّى (الحكمة). وممّا ألّف فيها: (شرح الملخص لابن سينا)، و(الحكمة المشرقية) تكون في ثلاث مجلدات، و(شرح عيون الحكمة)، و(تعجيز الفلاسفة) بالفارسيّ.

ج – علم الهندسة: ذكر بعض المترجمين للرازيّ أنّه ألف كتابا في الهندسة (القفطيّ، 2005، ص221).

د – علم الفلك: ممّا ألف فيه (الاختبارات العلائية)، و(الاختبارات السّماوية).

هـ – علم الطب: من مؤلفاته فيه: (الجامع الكبير الملكيّ) ولم يتم، و(مسائل في الطب)، و(التشريح من الرأس إلى الحلق) ولم يتم، و(شرح كليات القانون) لم يتم.

و – علم النحو: من مؤلفاته فيه: (المحرّر)، و(شرح المفصّل للزمخشريّ) لم يتمّ.

ز – الأدب: من مؤلفاته فيه: (شرح ديوان المتنبّي)، و(شرح سقط الزند للمعرّيّ)، و(شرح نهج البلاغة) ولم يتمّ.

ح – الطَّلْسَمات: ذكر بعضهم أنّه ألف فيها كتابا عنوانه: (السرّ المكتوم في مخاطبة النجوم)، وهو في السحر؛ لكن أنكر كثيرٌ من العلماء صحة نسبته إلى الفخر الرازيّ، وفي مقدّمتهم التاج ابن السبكيّ الذي قال: "وأما كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم فلم يصح أنه له؛ بل قيل إنه مختلق عليه" (السبكيّ، بلا تاريخ، ص87). وهو احتمال قويٌّ؛ لكثرة أعدائه في توجّهه العقَديّ والعلميّ.

3. تأثّر تفسير الرازيّ (مفاتيح الغيب) بالعلوم الأخرى:

بعد أن تبيّن في المحور الأوّل كيف تأثّرت الشخصية العلميّة للرازيّ بتعدّد التخصّصات التي حباه الله تعالى بها، أذكر في هذا المحور، وباختصار، كيف تأثّر تفسير (مفاتيح الغيب) بالتنوّع المذكور، فأعطاه قوة وثراء معرفيّاً ومنهجيّاً. وذلك من خلال فروع ثلاثة: الأوّل: التعريف بتفسير (مفاتيح الغيب)، والثاني: أقوال العلماء في تفسير (مفاتيح الغيب)، والثالث: نمادج عن تأثّر تفسير (مفاتيح الغيب) بالعلوم الأخرى.

3. 1 التعريف بتفسير (مفاتيح الغيب):

ذكرت كثيرٌ من مصادر ترجمة الرازيّ أنّ تفسيره (مفاتيح الغيب) كبير جدا يكون حواليْ ثلاثين (30) مجلّدا. وجاء في طبعة دار الفكر التي اعتمدتها في هذه الورقة البحثيّة في اثنيْن وثلاثين (32) مجلدا. وقد أودع فيه زبدة ما حصّله من العلوم الشرعيّة الإسلاميّة وغيرها من العلوم الأخرى، كما ضمّنه مناهج برهان وجدل اكتسبها من تضلّعه في علوم المنطق والفلسفة وغيرهما.

ويصنّف ضمن التفاسير التي نهجت منهج التفسير بالرأي؛ إذ قد غلب على صاحبه الاجتهاد في كثير من المسائل على اختلاف مواضيعها، وإن كان قد أخذ بالأثر أيضا ولم يهمله.

ويعتبر من المطوّلات من التفاسير؛ لأنّه يفصّل المسائل، ويتكلم في الجزئيات، ويذكر الأقوال المختلفة وأدلتها ويناقشها، ويعترض ويفنّد ويرجّح. وذلك مهما كان التخصّص؛ لأنّ كان عالما وباحثا موسوعيّاً كما تقدّم ذكرُه.

3. 2 أقوال العلماء في تفسير (مفاتيح الغيب):

تقدّم ذكر كلام بعض العلماء الذين ترجموا للفخر الرازيّ، وأثنوا على مصنّفاته عموما، ولا شكّ أنّ تفسيره من أهمّها؛ إذ كان من آخر ما ألّف؛ إلاّ أنّ بعض العلماء – لا سيما الذين لا يتفقون معه في توجّهه العلميّ كابن تيمية – تحفّظوا، ووَجدوا في تنوّع المعارف التي بثّها في تفسيره مدخلا للتنقيص من قدر الكتاب، فادّعوْا أنّ كتابه اشتمل على كل شيء إلاّ التفسير. ولا شكّ أنّ هذه مجازفةٌ، وردّها بعض المنصفين. وقد دوّن ذلك الصفديّ في تاريخه، حيث يقول: "وقلت يوماً للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة أبي الحسن عليّ السبكيّ: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية – وقد ذُكِر تفسيرُ الإمام [المقصود بالإمام: الفخر الرازيّ، وهو لقب أطلقه عليه الأصوليّون الشافعيّون] – (فيه

كل شيء إلا التفسير)، فقال قاضي القضاة: ما الأمر كذا؛ إنما فيه مع التفسير كل شيء انتهى" (الصفديّ، 2000، ص179).

وهذا الذي ذكره ابن تيمية لم يتبعه عليه العلماء؛ بل لم يذكره إلاّ القليل، منهم أبو حيّان الأندلسيُّ، حيث يقول في تفسيره: "... ولا نطوِّل بذكر ذلك في علم التفسير، فنخرج عن طريقة التفسير، كما فعله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازيّ، المعروف بابن خطيب الريّ، فإنه جمع في كتابه في التفسير أشياء كثيرة طويلة، لا حاجة بها في علم التفسير. ولذلك حكي عن بعض المتطرفين من العلماء أنه قال: فيه كل شيء إلا التفسير" (أبوحيان، 2010، ص547).

3. 3 نماذج عن تأثر تفسير (مفاتيح الغيب) بالعلوم الأخرى:

إنّ كثرة التخصّصات العلميّة للفخر الرازيّ مكّنته من تأليف تفسير لا يُهمِل تفسير بعض الآيات التي تحدّثت عن مواضيع علميّة دينيّة ودنيويّة متنوّعة. والمتصفّح له يجد ضالّته من التفسير مهما كان موضوع الآيات، على العكس من ذلك فإنّ بعض التفاسير تكاد تخلو من تفسير آيات كثيرة تحدّثت في علوم دنيويّة كعلوم الطبيعة والفلك وغيرها. فيمكن القول بأنّ كتاب (مفاتيح الغيب) تأثّر بتنوّع التكوين العلميّ لصاحبه، والأمثلة التي تؤكّد هذا المعنى كثيرة فيه. ومراعاةً لحجم هذه الورقة البحثيّة أقتصر على ذكر نماذج ليُستدَلّ بها على غيرها. وذلك من خلال عنصريْن: الأوّل متعلّقٌ بالعلوم الشرعيّة الإسلاميّة، والثاني مرتبطٌ بغيرها من العلوم.

3. 3. 1 العلوم الشرعيّة الإسلاميّة:

من العلوم الشرعيّة الإسلاميّة التي تأثّر بها تفسير الرازيّ: علم الكلام، وعلم أصول الفقه، وعلم التصوف. وكان استعمال الرازيّ لمعارفه فيها كثيرا في (مفاتيح الغيب). وهذا ذكر لمثال واحد لكل علم قصرا احترازا عن الطول.

أ – علم الكلام:

تحدّث عند تفسير قوله تعالى ﴿... رب العالمين﴾ [الفاتحة: 2] في جزئيّة متعلقة بتحديد مفهوم العالم وتقسيمه مستندا لما قاله علماء الكلام، فقال: "الفصل الثاني: ... وفيه فوائد أقسام العالم وأنواع كل قسم: الفائدة الأولى: اعلم أن الموجود إما أن يكون واجبا لذاته، وإما أن يكون ممكنا

لذاته، أما الواجب لذاته فهو الله تعالى فقط، وأما الممكن لذاته فهو كل ما سوى الله تعالى وهو العالم؛ لأن المتكلمين قالوا: العالم كل موجود سوى الله، وسبب تسمية هذا القسم بالعالم أن وجود كل شيء سوى الله يدل على وجود الله تعالى، فلهذا السبب سمي كل موجود سوى الله بأنه عالم ..." (الرازيّ، 1981، ج1 ص233).

ب – علم أصول الفقه:

وأثناء تفسير قوله تعالى ﴿أمَّن يجيب المضطرَّ إذا دعاه﴾ [النمل: 62] وظّف معرفته بأصول الفقه للإجابة على سؤال وجيه في المسألة التي ذكرتها الآية الكريمة، فقال: "فإن قيل قد عَمَّ المضطرين بقوله ﴿أمَّن يجيب المضطرَّ إذا دعاه﴾، وكم من مضطر يدعو فلا يجاب؟! جوابه: قد بيّنا في أصول الفقه أن المفرد المعرَّف لا يفيد العموم وإنما يفيد الماهية فقط، والحكم المثبِت للماهية يكفي في صدقه ثبوتُه في فرد واحد من أفراد الماهية" (الرازيّ، 1981، ج24 ص208 – 209).

ج – علم التصوف:

لم يَفُتِ الرازيَّ عند تفسيره للفظ (أنداد) الوارد في قوله تعالى ﴿ومن الناس من يتّخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله﴾ [البقرة: 165] أنْ يذكر رأي الصوفيّة فيه، فقال: "القول الثالث: في تفسير (الأنداد) قول الصوفيّة والعارفين، وهو أن كلَّ شيء شغلتَ قلبَك به سوى الله تعالى فقد جعلته في قلبك نِدّاً لله تعالى، وهو المراد من قوله ﴿أفرأيْتَ مَن اتخذ إلهه هواه﴾ [الجاثية: 23]" (الرازيّ، 1981، ج4 ص226).

3. 3. 2 العلوم غير الشرعيّة الإسلاميّة:

من العلوم غير الشرعيّة الإسلاميّة (أو ما يُسمّى بالعلوم الدنيويّة)، التي تأثّر بها تفسير الرازيّ: فنّ المنطق، والفلسفة، وعلم الهندسة، وعلم الحساب، وعلم الطب، وعلم الهيئة، وعلوم الطبيعة. وكان استعمال الرازيّ لمعارفها ومناهجها كثيرا في (مفاتيح الغيب). وهذا ذكر لمثال واحد لكل علم قصرا احترازا عن الطول.

أ – فن المنطق:

إنّ قول الله تعالى ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتّبعْ غير سبيل المؤمنين نُوَلِّه ما تولّى ونصلِه جهنّم وساءت مصيرا﴾ [النساء: 115]، هو دليل الشافعيّ خصوصا

وعلماء الأصول عموما على حجيّة الإجماع. ويريد الرازيّ أن يؤيّدها بالاستدلال المنطقيّ، فيقول: "المسألة الأولى: روي أن الشافعيّ رضي الله عنه سئل عن آية في كتاب الله تعالى تدل على أن الإجماع حجة، فقرأ القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد هذه الآية. وتقرير الاستدلال أن اتباع غير سبيل المؤمنين حرام، فوجب أن يكون اتباع سبيل المؤمنين واجبا، بيان المقدمة الأولى أنه تعالى ألحق الوعيد بمن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين، ومشاقة الرسول وحدها موجبة لهذا الوعيد، فلو لم يكن اتباع غير سبيل المؤمنين موجبا له لكان ذلك ضما لما لا أثر له في الوعيد إلى ما هو مستقل باقتضاء ذلك الوعيد وأنه غير جائز، فثبت أن اتباع غير سبيل المؤمنين حرام، وإذا ثبت هذا لزم أن يكون اتباع سبيلهم واجبا، وذلك لأن عدم اتباع سبيل المؤمنين يصدق عليه أنه اتباع لغير سبيل المؤمنين، فإذا كان اتباع غير سبيل المؤمنين حراما لزم أن يكون عدم اتباع سبيل المؤمنين حراما، وإذا كان عدم اتباعهم حراما كان اتباعهم واجبا؛ لأنه لا خروج عن طرفَيْ النَّقِيض" (الرازيّ، 1981، ج11 ص43 – 44).

ب – الفلسفة:

وعند تفسير قوله تعالى ﴿وننزِّل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين﴾ [الإسراء: 82] أراد الرازيّ أن يدلّل لكون القرآن شفاء من الأدواء الجسمانيّة، فوظّف معارفه في الفلسفة دون أن يُهمل نقولَ الشريعة، فقال: "وأما كونه شفاء من الأمراض الجسمانيّة؛ فَلِأَنَّ التبركَ بقراءته يدفع كثيرا من الأمراض. ولِمَا اعترف الجمهور من الفلاسفة وأصحاب الطلسمات بأنّ لقراءة الرُّقى المجهولة والعزائم التي لا يُفهم منها شيء آثارا عظيمة في تحصيل المنافع ودفع المفاسد، فَلَأَنْ تكون قراءةُ هذا القرآنِ العظيمِ المشتملِ على ذكر جلال الله وكبريائه وتعظيم الملائكة المقربين وتحقير المردة والشياطين سببا لحصول النفع في الدين والدنيا كان أولى. ويتأكد ما ذكرنا بما روي أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله تعالى»" (الرازيّ، 1981، ج21 ص35).

ج – علم الهندسة:

وعند تفسير قوله تعالى ﴿وأوْحى ربُّك إلى النّحل أن اتَّخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وممّا يعرشون﴾ [النحل: 68] ذكر الرازيّ شيئا من الإعجاز العلميّ، واستند في ذلك لمعارفه في

الهندسة، فقال: "المسألة الأولى: قوله ﴿وأوْحى ربُّك إلى النّحل ...﴾، يقال وَحَى وأَوْحَى، وهو الإلهام. والمراد من الإلهام أنه تعالى قرَّر في أنفسها هذه الأعمال العجيبة التي تعجز عنها العقلاء من البشر. وبيانه من وجوه: الأول: أنها تبني البيوت المسدسة من أضلاع متساوية، لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها، والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا بآلات وأدوات مثل المسطر والفرجار؛ والثاني: أنه ثبت في الهندسة أن تلك البيوت لو كانت مشكلة بأشكال سوى المسدسات فإنه يبقى بالضرورة فيما بين تلك البيوت فُرَجٌ خاليةٌ ضائعة، أما إذا كانت تلك البيوت مسدسة فإنه لا يبقى فيما بينها فرج ضائعة، فإهداء ذلك الحيوان الضعيف إلى هذه الحكمة الخفيّة والدقيقة اللطيفة من الأعاجيب" (الرازيّ، 1981، ج20 ص71 – 72).

د – علم الحساب:

يستطرد الرازيّ عند تفسير قوله تعالى ﴿والذي خلق الأزواج كلَّها﴾ [الزخرف: 12] ليبرهن برهانا طويلا – بمعارفه في علم الحساب – أنّ الأزواج كلها مخلوقة محتاجة مفتقرة، وأنّ الكمال للفرد الصمد سبحانه وتعالى، فيقول: "الصفة السابعة: قوله تعالى ﴿والذي خلق الأزواج كلَّها﴾ ... فأما الحق سبحانه فهو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل والمعاضد؛ فلهذا قال سبحانه ﴿والذي خلق الأزواج كلَّها﴾ أيْ كل ما هو زوج فهو مخلوق، فدل هذا على أن خالقها فرد مطلق منزه عن الزوجيّة. وأقول أيضا: العلماء بعلم الحساب بيّنوا أن الفرد أفضل من الزوج من وجوه: الأول: أن أقل الأزواج هو الاثنان وهو لا يوجد إلا عند حصول وحدتين فالزوج يحتاج إلى الفرد، والفرد وهو الوحدة غنيّة عن الزوج، والغني أفضل من المحتاج؛ الثاني: أن الزوج يقبل القسمة بقسمين متساويْن، والفرد هو الذي لا يقبل القسمة، وقبول القسمة انفعال وتأثر، وعدم قبولها قوة وشدة ومقاومة فكان الفرد أفضل من الزوج؛ الثالث: أن العدد الفرد لا بد وأن يكون أحد قسميْه زوجا والثاني فردا، فالعدد الفرد حصل فيه الزوج والفرد معا، وأما العدد الزوج فلا بد وأن يكون كل واحد من قسميْه زوجا، والمشتمل على القسميْن أفضل من الذي لا يكون كذلك؛ الرابع: أن الزوجيّة عبارة عن كون كل واحد من قسميْه معادلا للقسم الآخر في الذات والصفات والمقدار، وإذا كان كل ما حصل له من الكمال فمثله حاصل لغيره لم يكن هو كاملا على الإطلاق، أما الفرد فالفردية كائنة له خاصة لا لغيره ولا لمثله، فكماله حاصل له لا لغيره فكان أفضل؛ الخامس: أن الزوج لا بد وأن

يكون كل واحد من قسميْه مشاركا للقسم الآخر في بعض الأمور ومغايرا له في أمور أخرى، وما به المشاركة غير ما به المخالفة، فكل زوجين فهما ممكنا الوجود لذاتيهما، وكل ممكن فهو محتاج، فثبت أن الزوجيّة منشأ الفقر والحاجة، وأما الفردانيّة فهي منشأ الاستغناء والاستقلال؛ لأن العدد محتاج إلى كل واحد من تلك الوحدات، وأما كل واحد من تلك الوحدات فإنه غنيّ عن ذلك العدد، فثبت أن الأزواج ممكنات ومحدثات ومخلوقات وأن الفرد هو القائم بذاته المستقل بنفسه الغنيّ عن كل ما سواه، فلهذا قال سبحانه ﴿والذي خلق الأزواج كلَّها﴾" (الرازيّ، 1981، ج27 ص198 – 199).

هـ – علم الطب:

وظّف الرازيّ كثيرا من معارفه في الطب عند تفسير القرآن الكريم؛ فقد كان إماما في الطب وبلغ فيه الذروة. فكلما وجد مدخلا للطب في آية طرح ما يبدو له مناسبا في ذلك الموضع، ومن أمثلة ذلك، أنّه لمّا فسر قوله تعالى ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء﴾ [البقرة: 22] والذي يتحدّث عن آية السماء، ذكر بعض منافعها مستندا في ذلك إلى الطب، فقال: "الخامس: تفكَّرْ في لون السماء وما فيه من صواب التدبير؛ فإن هذا اللون أشد الألوان موافقة للبصر وتقوية له، حتى إن الأطباء يأمرون من أصابه وجعُ العين بالنظر إلى الزرقة. فانظر كيف جعل الله تعالى أديمَ السماء ملونا بهذا اللون الأزرق، لتنتفع به الأبصار الناظرة إليها، فهو سبحانه وتعالى جعل لونها أنفع الألوان، وهو المستنير وشكلها أفضل الأشكال، وهو المستدير، ولهذا قال ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فُروج﴾ [ق: 6] يعني ما فيها من فصول، ولو كانت سقفا غير محيط بالأرض لكانت الفروج حاصلة" (الرازيّ، 1981، ج2 ص117).

و – علم الهيئة:

المراد بعلم الهيئة في الاصطلاح في القديم العلم الذي يدرس الأفلاك والأرض. قال الخوارزميّ في تعريفه له: "هو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض" (الخوارزميّ،، مفاتيح العلوم 1989، ص240). وقال الفاروقي التهانويّ عنه: "وهو علم يُبْحث فيه عن أحوال الأجرام

البسيطة العلويّة والسفليّة من حيث الكميّة والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها" (التهانويّ، 1996، ص61).

قصد الرازيّ التوسع في فهم معاني قوله تعالى ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوّاهنّ سبع سماوات وهو بكل شيء عليم﴾ [البقرة: 29] والذي يتحدّث عن الأرض والسماء، وأنّهن سبع سماوات، فوظّف لذلك معارفه في علم الفلك، فقال: "المسألة الخامسة: اعلم أن القرآن هاهنا قد دل على وجود سبع سماوات، وقال أصحاب الهيئة أقربها إلينا كرة القمر، وفوقها كرة عطارد، ثم كرة الزهرة، ثم كرة الشمس، ثم كرة المريخ، ثم كرة المشتري، ثم كرة زحل. قالوا ولا طريق إلى معرفة هذا الترتيب إلا من وجهين: الأول: الستر وذلك أن الكوكب الأسفل إذا مر بين أبصارنا وبين الكوكب الأعلى فإنهما يصيران ككوكب واحد ويتميز الساتر عن المستور بكونه الغالب كحمرة المريخ وصفرة عطارد وبياض الزهرة وزرقة المشتري وكدورة زحل، كما أن القدماء وجدوا القمر يكسف الكواكب الستة، وكوكب عطارد يكسف الزهرة، والزهرة تكسف المريخ. وهذا الترتيب على هذا الطريق يدل على كون الشمس فوق القمر لانكسافها به؛ ولكن لا يدل على كونها تحت سائر الكواكب أو فوقها؛ لأنها لا تنكسف بشيء منها لاضمحلال سائر الكواكب عند طلوعها...." (الرازيّ، 1981، ج2 ص170 – 171).

ز – علوم الطبيعة:

المراد بعلوم الطبيعة في الاصطلاح القديم علوم الطب والبيولوجيا والكيمياء والفيزياء والأرصاد الجوّيّة وما شابهها. قال الخوارزميّ: "... وأما العلم الطبيعيّ فمن أقسامه: علم الطب، وعلم الآثار العلوية أعني الأمطار والرياح والرعود والبروق ونحوها، وعلم المعادن والنبات والحيوان وطبيعة شيء شيء مما تحت فلك القمر. وصناعة الكيمياء تدخل تحت أقسامه؛ لأنها باحثة عن المعدنيّات" (الخوارزميّ، 1989، ص153). وجاء في معجم اللغة العربيّة المعاصرة: "علم الطَّبيعة: (فز) فيزياء، علم يبحث عن طبائع المادّة وصورها من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة، ومعرفة قوانين تبدُّلها من حيث الصلابة والسيولة والغازيّة" (مختار، 2008، ص1385).

وعند تفسير قوله تعالى ﴿إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ...﴾ [البقرة: 164] استطر الرازيّ في الحديث وتكلم عن

تراكيب المادة كما في علوم الطبيعة، فيقول: "ومن عجائب الأمر في هذا التركيب أن أهل الطبائع قالوا: أعلى العناصر يجب أن يكون هو النار؛ لأنها حارة يابسة، وأدون منها في اللطافة الهواء، ثم الماء. والأرض لا بد وأن تكون تحت الكل لثقلها وكثافتها ويبسها، ثم إنهم قلبوا هذه القضيّة في تركيب بدن الإنسان؛ لأنّ أعلى الأعضاء منه عظم القحف والعظم بارد يابس على طبيعة الأرض، وتحته الدماغ وهو بارد رطب على طبع الماء، وتحته النفس وهو حار رطب على طبع الهواء، وتحت الكل القلب، وهو حار يابس على طبع النار، فسبحان من بيده قلب الطبائع يرتبها كيف يشاء، ويركبها كيف أراد" (الرازيّ، 1981، ج4 ص221).

4. خاتمة:

لقد ظهر من البحث أنّ شخصية الفخر الرازيّ اشتملت على عوامل متعددة للتميّز، وأنّه كان عصاميّاً في عدة فنون، حتى أصبح قامة في علوم كثيرة ومتنوعة. وقد أدّى تعدّد تخصّصاته مع إتقانها إلى إنتاج علميّ عظيم من حيث الكم والكيف. فكانت مؤلّفاته كثيرة في شتى أنواع العلوم، كما كانت في نفس الوقت تمتاز بالدقة والجودة العالية في المعارف والمناهج. وتفسير الرازيّ (مفاتيح الغيب) أضخم كتبه وأكثرها تشعُّبا. وقد أودع فيه معارف كثيرة من مختلف العلوم التي كان يُحسنها، كما وظف فيه المناهج التي اكتسبها من العلوم الأخرى.

وقد خلصتُ في الأخير إلى نتائج، أهمها ما يأتي:

- الرازيّ جدير أن يوسم بأنّه موسوعة علميّة نادرة؛
- كتاب (مفاتيح الغيب) للرازيّ هو بحقٍّ موسوعة علميّة حفظت للمسلمين ولغيرهم من طلاب المعرفة الإنسانيّة معارف ومناهج كثيرة ومتنوّعة ومتميّزة؛
- تفسير الرازيّ شاهد عمليّ قويّ على أهميّة التكامل المعرفيّ والمنهجيّ بين العلوم، دينيّة كانت أو دنيويّة؛
- أثمر التكامل المذكور مُنتَجاً علميّا هو من أغنى الأعمال في جاله.

وممّا يمكن رفعه كتوصيات ما يأتي:

- فسح المجال أمام الطاقات والكفاءات من الطلبة الراغبين في تعديد التخصّص في الدراسات الأكاديميّة في آن واحد، لا سيما إذا كانت في مجال واحد؛
- إضافة مواد علميّة قريبة في التخصّصات لتحصيل الحد الأدنى من خارج التخصّص وبلغات عالميّة؛
- إنشاء مخابر بحثيّة متعددة التخصصات في مؤسسات التعليم العالي، قصد إحداث الاحتكاك المولّد للحركيّة والمبعد للجمود والروتين البحثيّ؛
- تنظيم ملتقيات حول الشخصيات العلميّة الموسوعيّة؛
- تشجيع تحقيق مخطوطات مؤلفات الرازيّ وأمثاله من قامات العلم والمعرفة ونشرها.

5. قائمة المراجع:

- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- ابن الأثير الجزريّ، الكامل في التاريخ (الجزء العاشر)، بيروت: دار الكتاب العربيّ، 2012.
- ابن السبكيّ، طبقات الشافعيّة الكبرى (الجزء الثامن)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة.
- ابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب (الجزء السابع)، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 1991.
- ابن الورديّ، تاريخ ابن الورديّ (الجزء الثاني)، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1996.
- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (الجزء السادس)، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1992.
- ابن خَلِّكان، وفيات الأعيان (الجزء الرابع)، بيروت: دار صادر.
- ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة (الجزء الثاني)، بيروت: عالم الكتب، 1987.
- ابن كثير، البداية والنهاية (الجزء الثالث عشر)، بيروت: مكتبة المعارف، 1988.
- ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيّين (الجزء الثاني)، المنصورة: دار الوفاء، 2004.
- الملك المؤيّد أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر (الجزء الثالث)، المطبعة الحسينيّة المصريّة.
- أبو حيّان الأندلسيّ، البحر المُحيط في التفسير (الجزء الأوّل)، بيروت: دار الفكر، 2010.
- أبو شامة المقدسيّ، كتاب الروضتين (الجزء الخامس)، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2002.

– أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربيّة المعاصرة (الجزء الثاني)، القاهرة: عالم الكتب، 2008.

– التهانويّ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (الجزء الأوّل)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996.

– الحمويّ، معجم الأدباء (الجزء السادس)، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1993.

– الخوارزميّ الكاتب. مفاتيح العلوم، بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1989.

– الذهبيّ، العبر في خبر من غبر (الجزء الثالث)، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1985.

– الذهبيّ، تاريخ الإسلام (الجزء الثالث عشر)، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 2003.

– الذهبيّ، سير أعلام النبلاء (الجزء الحادي والعشرون)، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984.

– فخر الدين الرازيّ، تفسير الفخر الرازيّ، بيروت: دار الفكر، 1981.

– سبط ابن الجوزيّ، مرآة الزمان (الجزء الثاني والعشرون)، دمشق: دار الرسالة العالميّة، 2013.

– السمعانيّ، الأنساب (الجزء الثالث)، بيروت: دار الفكر، 1998.

– السيوطيّ، طبقات المفسرين، المملكة العربيّة السعوديّة: وزارة الشؤون الإسلاميّة، 2010.

– الصفديّ، الوافي بالوفيات (الجزء الرابع)، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، 2000.

– طاش كبري زاده، مفتاح السعادة (الجزء الثاني)، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1985.

– القفطيّ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2005.

– اليافعيّ، مرآة الجنان (الجزء الرابع)، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1997.